المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

ERTC The Egyptian Research and Training Center

تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN: 2682 - 2725

التعريف ببعض قواعد البيانات في ميادين العلوم الأجتماعية
عبد الحميد عبد اللطيف - أسماء أحمد عبد الغفار

شبابنا والعنف: الداء والدواء
ثريا سيد عبد الجواد

دور منظمات المجتمع المدني في التمكين السياسي للمرأة المصرية: دِرَاسَةٌ إمبريقية علَى المركز المصري لحقوق المرأة
أسماء مجدي علي حسين

الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للجاليات المهاجرة: دراسة ميدانية على عينة من السوريين بمدينة السادس من أكتوبر
حسناء العربى

اللفظ، الرمز والمعنى وانعكاساتها على الكتابة الحائطية واللافتات في الحراك الشعبي الجزائري :دراسة حول المصطلح الشعبي 'يتنحاو قاع'
أحمد بن عزة - بدير محمد

إسهام نظرية الانشطة الروتينية فى فهم الجرائم السيبرانية: دراسة استطلاعية
مروة سليمان علي

عرض كتب Book Review
ريهام محيي الدين - نيرة علوان

حوار الأجيال د.علياء شكري
المحاور: عائشه حسنى عند النور

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د.عبد الحميد عبد اللطيف

العدد السادس
أكتوبر ٢٠٢٢

الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للجاليات المهاجرة: دراسة ميدانية على عينة من السوريين بمدينة السادس من أكتوبر

حسناء العربى

مدرس مساعد علم الاجتماع كليه الآداب جامعة القاهرة

ملخص

مثَّلَت الأزمة السورية واحدة من أكبر الأزمات العالمية، حيث تزايدت تدفقات الهجرة السورية منذ عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠٢٢، الأمر الذي أدى إلى إحداث تغيرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية في كل من البلد الأصلي (سوريا) والبلد المُضيف (مصر). لذا؛ يسعى هذا البحث إلى التعرف على أوضاعهم المعيشية والاجتماعية في البلد المُضيف، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق أداة الاستبيان على (١٠٠) مفردة، واستخدام دليل المقابلة المتعمقة مع (١٥) أسرة. وتوصل البحث إلى ارتفاع أسعار الإيجارات في مناطق تركُّز السوريين وكذلك ارتفاع تكاليف الخدمات والمرافق بالسكن، كما اضطر بعض السوريين إلى تغيير المهن التي كانوا يمتهنونها في الموطن الأصلي حتى يستطيعوا تحمل تكاليف المعيشة. بالإضافة إلى تدني مستوى خدمات الرعاية الصحية التي يتلقونها،وصعوبة المناهج الدراسية وتفشي ظاهرة الدروس الخصوصية وتراجع دور المدرسة، وصعوبة استخراج الأوراق الرسمية.كما أدّت العلاقات التاريخية بين مصر وسوريا والثقافة المشتركة وتشابه العادات والتقاليد بالإضافة إلى الأمن المستقر دورًا مهمًّا في اختيار مصر محطة آمنة للهجرة والاستقرار فيها.

الكلمات الدالة: الأوضاع الاجتماعية والمعيشية، الجاليات المهاجرة، السوريين، مدينة السادس من أكتوبر.

Social & Living Conditions of Immigrants: A Field Study on Syrians Resident of 6th of October City

Hasna Al Arabi

Assistant Lecturer, Department of Sociology, Faculty of Arts, Cairo University

Abstract

The Syrian crisis is one of the world's largestglobal crises,as Syrian migration flows increased from 2011 to 2022, resulting in changes in the social and economic structure of both the country of origin (Syria) and the host country (Egypt).Therefore, this research seeks to identify their living and social conditions in the host country, by Relying on analytical descriptive approach, and the questionnaire tool that was applied to (100)individual, using the in-depth interview with (15) families. The research found higher rental prices in areas of Syrians as well as higher cost of housing services and facilities, and some Syrians were forced to change theiroccupations so that they could afford to live. In addition to the low level of healthcare services they receive. In addition to the difficulty of the curriculum, the phenomenon of private lessons, the decline in the role of the school, and the difficulty of extracting official papers. Egypt's historical relations with Syria, common culture, similar customs and traditions, as well as stable security, also played an important role in choosing Egypt as a safe station for migration and stability.

Key words: social and living conditions, immigrant communities, Syrians, Sixth of October City.

مقدمة

من المعروف أن القرن التاسع عشر هو عصر الهجرة؛ حيث اتجه الأشخاص إلى بلدان جديدة للعيش بها واستكشافها. لم يسلم القرن الحادي والعشرون من حركات الهجرة الإجبارية والشتات والنزوح، فقد أخذ موضوع هجرة السوريين أهمية كبيرة منذ بدء أحداث ٢٠١١م، حيث هاجر العديد من السوريين إلى الدول المجاورة؛ مثل: العراق ولبنان وتركيا ومصر، بحثًا عن الأمن والاستقرار وتوفير سُبُلِ العيش، وكانت مصر من الدول التي استوعبت عددًا كبيرًا من المهاجرين السوريين.

فقد شهدت مصر تدفقات هجرة عبر التاريخ لأسباب تتعلق بالأمن والأمان، وعدم وجود عنصرية، كما أنها بيئة مهيأة لاستقبال مختلف الجنسيات والأديان واستيعابهم وإدماجهم فيها. كما أسهمت العلاقة التاريخية بين مصر وسوريا إلى اختيارها كمحطة هجرة للاستقرار فيها.

أسهمت هذه الأحداث في تزايد تدفقات الهجرة التي كان لها أثر كبير في إحداث تغيرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية في كل من البلد الأصلي (سوريا) والبلد المُضيف (مصر). ولهذا ينقسم البحث الراهن إلى ثلاثة محاور رئيسية، هي:

المحور الأول: مقدمة في إشكالية البحث ومنهجيته.

المحور الثاني: أسباب اختيار مصر كمحطة آمنة للهجرة.

المحور الثالث: الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للمهاجرين السوريين.

المحور الأول- مقدمة في إشكالية البحث ومنهجيته:

أولًا- الإشكالية:

إذا كان من الثابت تاريخيًّا أن للحروب آثارًا خطيرة ونتائج بالغة السوء، فإن ما يَنجُمُ عنها من خسائر بشرية هو أخطرها على الإطلاق. والخسائر البشرية لا تقتصر فقط على القَتْلَى والجرحى فحسب، وإنما تمتد أيضًا لتشمل اللاجئين والمُهَجَّرين والنازحين والمطرودين من ديارهم والمحرومين من العودة إلى وطنهم، الذين يتحولون فجأة من مواطنين في بلادهم إلى لاجئين في أركان العالم (فواز الحوامدة، ٢٠١٨: ٣).

ومثَّلَت الأزمة السورية واحدة من أكبر الأزمات العالمية، ويُمثِّل الوضع المعيشي لكثير من السوريين في جميع أنحاء المنطقة تحدِّيًا كبيرًا؛ حيث يفتقر العديد منهم إلى الموارد اللازمة لتلبية احتياجاتهم الأساسية، ويحتاجون إلى المساعدة، واتسعت الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية -في بعض الحالات- مع الظروف التي تواجه المهاجرين السوريين والمجتمعات المُضيفة. (التقرير السنوي للعام٢٠١٧)

إن الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين السوريين تختلف من بلد مُضيف لآخر، حيث يتمتع السوريون

في بعض الدول بمجموعة من الحقوق تميل إلى تحسين أوضاعهم وسرعة إدماجهم كما هو الحال في مصر على عكس ما يلاقونه في البلدان المُضيفة الأخرى من ترحيل واعتقالات ومعاملات غير آدمية ومخيمات غير مؤهلة للعيش بها بالإضافة إلى العنصرية (ندى يسري كمال، ٢٠٢٠: ٨١).

يعيش المهاجرون السوريون في المناطق الحضرية، ويتركزون-بشكل أساسي- في القاهرة الكبرى ومحافظتى الإسكندرية ودمياط، وبموجب القرار الرئاسي الصادر في عام ٢٠١٢ أصبح للاجئين السوريين الحق في الالتحاق بالمدارس الحكوميةوالحصول على الخدمات الصحية على قدم المساواة مع المواطنين المصريين.وعلاوة على ذلك؛ يستفيد السوريون أيضًا من كافة أشكال الدعم التي توفرها الدولة لمواطنيها في قطاعيْ المواصلات والغذاء (https://www.unhcr.org).

استقبل مجتمعنا المصري نحو(١٣٤,٩٥٢) في سبتمبر ٢٠٢١، وبلغ عدد الذين تم تسجيلهم بالمفوضية لعام ٢٠٢١ (٥,٦٥٣)؛ بينما بلغ عددهم في يناير ٢٠٢٢ (١٣٧,٥٩٩)، وتم تسجيل (١,٣١٦) سوريًّا بالمفوضية. غير أن العدد الفعلي للسوريين في مصر أعلى بكثير، لأن هذا الرقم لا يمثل سوى أولئك الذين سجلوا أنفسهم لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (إحصائيات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في مصر).وهذا يعني استمرار تدفق المهاجرين السوريين. ويجدر بنا الإشارة إلى أن العدد في عام ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ متقارب، وذلك بسبب انخفاض معدل الهجرة والتسجيل في المفوضية نظرًا لظروف انتشار فيروس كورونا المستجد Covid-19. لتعود مرة أخرى إلى الارتفاع في معدلات الهجرة والتسجيل في المفوضية خلال العامين ٢٠٢١ و ٢٠٢٢. إن معظم السوريين الذين التقت بهم الباحثة في أثناء العمل الميداني ليسوا مسجلين كلاجئين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وقد سجلوا إقامتهم لدى الدولة المصرية إما على أساس مدارس أو جامعات أبنائهم، أو على أساس تأشيرات سياحية مؤقتة.

لقد استحوذت أزمات اللاجئين السوريين الحالية على اهتمام العالم، وقد ركزت أغلب البحوث الحالية على التأثيرات الإنسانية والأمنية المترتبة على تشريد السوريين في البلدان المضيفة (Mahmoud, Miranda,2017:5)، ولكن سوف تركز الدراسة الحالية على الأوضاع المعيشية لهم في مصر بوصفها بلدًا مُضيفًا. لذا؛ تتحدد إشكالية البحث في تساؤل رئيسي مؤداه: ما الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للمهاجرين السوريين في مصر؟

ثانيًا- الأهمية النظرية والتطبيقية:

أ- الأهمية النظرية.

تكمن أهمية الدراسة الراهنة في أنها من الدراسات الاجتماعية القليلة التي تتناول وترصد الأوضاع

الاجتماعية والمعيشية للسوريين المهاجرين إلى مصر بوصفها المحطة الآمنة للاستقرار فيها؛ حيث إنها استوعبت عددًا كبيرًا منهم، وكان من الأهمية بمكان البحث في أحوالهم المعيشية منذ بداية التحرك تجاه الهجرة حتى نهاية المطاف بهم إلى الحلول الدائمة، مما أسهم فى حدوث خلل فى أوضاع المجتمع المصرى –كبلدٍ مُضيف ومحاولة السوريين فى إعادة التوازن مرة أخرى وتحقيق الاندماج مع الأوضاع الاجتماعية ، وفى هذا الإطار سوف يتطرق البحث إلى قضية الهجرة السورية وأوضاعهم فى ضوء الأفكار النظرية التى تؤكد على أهمية قدرة الفاعلين –السوريين- فى توظيف قدراتهم واستعدادهم للاندماج الاجتماعى والاقتصادي فى المجتمع المصرى.

ب- الأهمية التطبيقية.

تتمثَّل الأهمية التطبيقية للبحث الراهن فى النقاط التالية:

١- توضيح المعوقات التى تواجه المهاجرون السوريون فى (المسكن، التعليم، والصحة، والعمل) التى تحول دون اندماجهم اجتماعيًا واقتصاديًا، ومحاولة التغلب عليها تيسيرًا لاندماجهم واستقرارهم فى مصر.

٢- توجيه المجتمع لأهمية تواجد السوريين باعتبارهم رأس مال بشرى لديه مهارات وقدرات يمكن للمجتمع الاستفادة بها فى مجالات وقطاعات مختلفة.

ثالثًا- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثَّل في محاولة التعرف على طبيعة الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للمهاجرين السوريين في مصر. وتندرج تحت هذا الهدفِ الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثَّل في التالي:

١- التعرف على أسباب اختيار مصر كمحطة آمنة للهجرة.

٢- التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين السوريين من حيث (السكن/ فرص العمل/ التعليم/ الصحة).

٣- محاولة توضيح الصعوبات التي واجهت المهاجرين السوريين في مصر.

رابعًا- تساؤلات الدراسة:

١- ما أسباب اختيار مصر للهجرة والاستقرار فيها؟

٢- ما الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين السوريين من حيث (السكن/ فرص العمل/ التعليم/ الصحة)؟

٣- ما الصعوبات التي واجهت المهاجرين السوريين في مصر جراء هجرتهم؟

خامسًا- مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم الهجرة Immigration:

مفهوم الهِجْرَة لغويًّا: من مادة هَجَرَ؛ أي تباعد، وهاجَرَ أي تَرَكَ وطنَه أو تركه وخرج منه إلى غيره. والهِجْرَةُ: انتقال الناس من موطن إلى آخر (المعجم الوجيز، ٢٠٠٩: ٦٤٤).

وتُعرَّف الهِجْرَة اصطلاحًا بأنها: "زَحْفُ أفرادٍ أو جماعاتٍ، تاركةً مَوْطِنَها الأصليَّ نحو موطن آخر، تجعل منه مكانًا جديدًا للإقامةِ الدائمة. وتُعتبر الهِجْرَةُ الخارجيةُ هجرةً دوليةً؛ لأنها تَقُومُ على هجرة من دولة إلى دولة أخرى". والمُهاجِر شخصٌ غَيَّرَ مكانَ إقَامَتِه، وتَخَطَّى الحدودَ السياسيةَ، واسْتَقَرَّ في منطقةٍ سياسيةٍ جديدة، سواء أكانت دولةً أم أُمَّةً (محمد عاطف غيث، ٢٠٠٩: ٢٣٧).

وينطوى مفهوم الهِجْرَة على فكرةِ الانتقالِ للأفرادِ أو الجماعاتِ عَبْرَ حدودٍ رَمْزِيَّةٍ أو سياسيةٍ للإقامة في مناطقَ سكنيةٍ أو مجتمعات محليةٍ جديدة، كما أنه من الشَّائِعِ الاعتقادُ بأن الهجرةَ تَنْطَوِي على الافتراقِ عن الأقارب، الأمر الذي يَنْتُجُ عنهُ تَشَتُّتُ الأُسْرَةِ وتَفَكُّكُهَا (جون سكوت وجوردون مارشال، ٢٠١١: ٧٤). كمايمكن تعريفهابأنها حدث يغير فيه الشخص مكان إقامته المعتادة، ويعرف هذا الأخير بأنه المكان الذي يقضي فيه الشخص معظم فترات راحته اليومية.وفي حالة الهجرة الدولية، فإن تغيير مكان الإقامة يعني تغيير بلد الإقامة المعتادة. ويمكن الإشارة إلى مفهوم المهاجر الطويل الأجل: "الشخص الذي ينتقل إلى بلد آخر غير بلد إقامته المعتادة لفترة لا تقل عن عام (١٢ شهرًا)، حتى يصبح بلد المقصد فعليًّا بلد الإقامة المعتاد الجديد، ومن منظور بلد المغادرة سيكون الشخص مهاجرًا لفترة طويلة ومن بلد الوصول مهاجرًا لفترة طويلة (Poulain, M, 2008:44). قد يتم تعريف المهاجرين بالمولد الأجنبي، أو بالمواطنة الأجنبية، أو بانتقالهم إلى دولة جديدة للبقاء مؤقتًا (وفي بعض الأحيان لمدة لا تصل إلى عام واحد) أو الاستقرار لمدة طويلة الأجل (Anderson. Bridge, 2015:3).

ويمكن تعريف الهجرة إجرائيًّا بأنها:فرار السُّورِيِّينَ أو اضطرارهم للانتقال في الفترة الزمنية التي تتراوح من ٢٠١١ حتى ٢٠٢٢ من مجتمعهم الأصْلِيِّ في سوريا إلى مصر -خوفًا من الاضطهاد- ؛ لتَكُونَ المحطةَ الآمِنَةَ للاسْتِقْرَارِ.

٢- مفهوم الاندماج الاجتماعى Social Incorporation:

قد يتخذ مفهوم الاندماج الاجتماعي معنى السيرورةProcess التي تُمكِّن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم أفقيًّا من خلال تمثُّل: قيمها، وعاداتها، وأنماط عيشها؛ ورأسيًّا من خلال: اكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسة الدولة، وتوطد ولاءهم لها (محمد مالكي، ٢٠١٣: ٥).؛ يُستخدم مفهوم الاندماجفي العلوم الاجتماعية عند التعامل مع ظاهرة الهجرة والاستيطان للمهاجرين وإدماجهم، والعملية التي يصبح فيها الناس وأنشطتهم متشابكين في الحياة الاجتماعية، ويشكلون

علاقات متبادلة مترابطة بشكل ما (Fonseca L. Maria et al, 2005:13). ويمكن تعريفه بأنه تكامل أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤدونها لبعضهم بعضًا، مثلهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسم السليم في أداء وظائفه، وهو تكامل واتساق الفكر والعمل بين الأفراد داخل المجتمع الواحد (أنتوني غدنز، ٢٠٠٥:٣٦٤). ويمكن تعريف الاندماج الاجتماعي إجرائيًّا بأنه:عملية إدراج المهاجرين السوريين أنفسهم في مجتمع جديد لهم فيه مجموعة من الحقوق وعليهم واجبات والتزامات تجاهه، وإزالة الحواجز القائمة بينهم وبين أعضائه الأصليين، وبينهم وبين بعضهم بعضًا، وذلك لتحقيق الانتماء على المستوى الاجتماعي (كالتعليم، والمسكن الآمن، وتلقي الخدمات)؛ وعلى المستوى الاقتصادي (كالانخراط في سوق العمل).

٣- مفهوم الاستبعاد الاجتماعي Social Exclusion:

يمكن تعريفه بأنه عملية أكثر شمولية وديناميةتُشير إلى استبعاد -كُلّي أو جزئي- من الوصول إلى أية بناءات اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية تؤدي بدورها إلى إدماج الفرد واستيعابه داخل المجتمع الذي يعيش فيه. فالاستبعاد هنا بمثابة إنكار حق الفرد في الحصول على حقوق المواطنة: سياسيًّا ومدنيًّا واجتماعيًّا (حسين أحمد العارض، ٢٠٠٧: ١٣٣).؛ وضعت المفوضية الأوربية تعريفًا لمفهوم الاستبعاد الاجتماعي أشارت فيه إلى أنه: "العوامل المتغيرة الناجمة عن استبعاد الأفراد من الممارسات الطبيعية لحقوق المجتمع الحديث، والتي تشمل الفقر وعدم كفاية الحقوق في السكن والتعليم والصحة والحصول على الخدمات". ووصف Robin Peace الاستبعاد الاجتماعي بأنه:كل ما يمكن أن يحدث عندما يُعاني الأفراد أو المناطق أو المجموعات من المشاكل المرتبطة بالبطالة، وضعف المهارات، وانخفاض الدخل، ومستوى السكن، وارتفاع معدلات الجريمة، والبيئات غير الصحية السيئة، والتفكك الأسري (سعودي محمد حسين، ٢٠١٥: ٤٨٩). ؛ يتمثل مفهوم الاستبعاد الاجتماعي في حرمان الجماعات والأفراد من القدرة على الاتصال بالآخرين والمشاركة في حياة المجتمع المحلي، الأمر الذي ينتج عنه إفقار لحياة الفرد، بالإضافة لمنعه من الوصول إلى السوق والتعامل سواء بالإقراض أو الاقتراض، الأمر الذي ينتج عنه انعدام القدرة على اغتنام الفرص أو النقص في الدخل (Sen, Amartya, 2000:12).

٤- مفهوم الجالية Community:

يمكن تعريفها بأنها مجموعة من الأسر والأفراد من بلد معين يقيمون في بلد آخر، ويشكلون جماعة اجتماعية ذات تراث ثقافي مشترك يعبر عن هويتهم الوطنية وبينهم تنظيم اجتماعي داخلي يعبر عن العلاقة بينهم، بحيث إنهم يتواصلون في مناسباتهم المختلفة، كما أنهم غالبًا ما يعانون من مشكلات مشتركة بدرجة أو بأخرى (علياء الحسين كامل، ٢٠١٨: ١٣).

ويمكن تعريف الجالية إجرائيًّا بأنها:السوريون الذين فرّوا بسبب اندلاع الثورة السورية في فبراير

٢٠١١ وحتى الآن أي عام ٢٠٢٢، واستقروا في مصر بوصفها محطة آمنة للاستقرار. ليشكّلوا رابطة واحدة مشتركة بينهم في المعاناة والصعوبات نتيجة الهجرة مُحاولين التغلب عليها من أجل التكيف والاندماج في مصر (البلد المضيف).

سادسًا- الإطار النظري:

١- نظرية البنائية الوظيفية Functional Structure Theory:

يُعدُّ القرن العشرين هو القرن الذي ذاع فيه شأن النظريات الاجتماعية الكبرى، وتمثل البنائية الوظيفية إحدى هذه النظريات،ويُعدُّ كلٌّ من: "فلفريدو باريتو" و"بارسونز" من أهم مُمَثِّلِي البنائية الوظيفية؛ فقد قَدَّموا تحليلاتٍ وافيةً لمَفَاهِيمِ هذه النظريةِ في أعمالهما المختلفة.

مثلما أخذت النظرية البنائية الوظيفية مسألة البناء والوظيفة من الاتجاه العضوي؛ فإنها أخذت أيضًا مفهوم "التوازن" من الاتجاهات البيولوجية؛ حيث البحث في كيفية توازن الوظائف الداخلية للجسم مع الحالات الخارجية -على سبيل المثال- كيف تنتظم درجة حرارة الجسم مع وجود عوامل خارجية معينة كالمناخ مثلًا وغيره. وبالنظر إلى المجتمعات الإنسانية فتكشف عما يحدث في تلك المجتمعات -عند حدوث خلل- من عمليات إعادة التوازن إلى التنظيمات الاجتماعية التي يضمها المجتمع. وبالتالي؛فإن النظرة إلى الوظيفية تُحاكي النظرة العضوية لبيئة المجتمع (Holmwood, John, 2005: 89).

فقد حاول "باريتو" في هذا الإطار أن ينظر إلى المجتمع على أنه في حالة توازن، ويتكون من مجموعة من الأجزاء المتساندة من حيث التأثير المتبادل، فأي تأثير في أي جزء يتأثر به الآخر، وكذلك يتأثر به الكل. ويُلاحظ أن مفهوم "باريتو" للتوازن يتمحور في أن المجتمع هو نسق في حالة توازن، فهو يدل -بصورة مباشرة- على وجود قوى داخل كل مجتمع تعمل على الاستقرار وعدم حدوث أي تغير. وهذا ما يطلق عليه "التوازن الدينامي"(شحاتة صيام، ٢٠٠٩: ٥٢).؛ فعندما واجه المجتمع المصري غزوًا أو وفودًا من المهاجرين السوريين كقوى خارجية، فإن القوى الداخلية في المجتمع المُضيف سرعان ما تتجه نحو إعادة التوازن باستيعابهم ومحاولة إدماجهم فيه ليبلغ مرحلة الاستقرار. فانتقال السوريين لمصر كبلد مُضيف يعكس استجابة إلى عدم التوازن في التوزيع الجغرافي والموارد الطبيعية والعمل ورأس المال، فكان عليهم البحث عن أماكن للإقامة والعمل بأجور مناسبة لمواجهة أعباء المعيشة، وفي أغلب الأحيان بأجور متدنية وساعات عمل أكثر، فيلجأ صاحب العمل إلى الاعتماد على العمالة السورية،الأمر الذي بدوره قد يؤدي إلى حدوث انكماش في مقدرة الاقتصاد الوطني على استيعاب العمال،وهو ما يضغط على النسق وتظهر الحاجة إلى التوازن (Godfrey, Martin, 1986: 152).

أما "بارسونز" فيرى أن التوازن يسعى إلى تكامل النسق، وينظر للنسق باعتباره مجموعة من العلاقات القائمة سواء داخل المجتمعات المحلية أو الجماعات البشرية، أو بين بعضها بعضًا، التي

تميل بطبيعتها إلى الحفاظ على استمرارها عبر الزمن وتدعم وجودها الذاتي. فهذه الأنساق تكون في حالة توازن واستقرار وتكامل. وغالبًا ما يحدث التغير من خلال محاولات التكيُّف للاستجابة للتغيرات الخارجية (أحمد زايد، ٢٠١١: ١٢٢)؛ يُعَرِّف "بارسونز" النسق الاجتماعي بأنه "مجموعة من الأفراد المَدفوعِين بمَيْل إلى الإشباع الأمثل لاحتِياجاتهم"(نيقولا تيماشيف، بدون تاريخ:٣٣٣)؛ وهذا يعني أن النسق قادر على أن ينظم ويوَلِّد الأنشطة الضرورية التي تُشْبِع الحاجات. وتتمحور نظرية "بارسونز" حول نموذج رباعي قام بتطويره؛ بحيث يُمَثِّل العناصر الأساسية التي يجب أن تَتَوَافرَ في الأنْسَاق الاجتماعية كَافَةً إذا كان مُقَدَّرًا لها أن تستمر، وهي: "التَّكَيُّفُ Adaptation، و تَحْقِيقُ الهَدَفِ Goal Attainment،والتَّكَامُلُ Integration، والمُحَافَظَةُ على النَّمَطِ "Pattern Maintenance (ميل شيرتون وآن براون، ٢٠١٢: ٨٤).

يُلاحظ أن السوريين قد تكيفوا من خلال وسائل مختلفة(كالعمل، والزواج وغيرهما) مع ما يحدث لهم من تحولات وتغيرات. بالإضافة إلى سعيهم الدائم لتحديد أهداف معينة وتنفيذها بكافة الوسائل والآليات والميكانيزمات؛على سبيل المثال: توفير سبل للعيش بشكل يومي، والمجاهدة والسعي في تحقيق هذا الهدف بشتى الطرق، كامتهان البعض لمهن مختلفة عن تلك التي امتهنوها في موطنهم الأصلي. ويحدث ذلك دون التخلي عن القيم والعادات والمعايير الخاصة بهم التي لها دورمهم في صياغة الروابط الاجتماعية التي تؤدي دورًا مؤثرًا في عملية التماسك والتكامل.

٢- نظرية الاندماج الاجتماعي Social Integration:

صاغت مدرسة شيكاغو مصطلح الاندماج ليعني العملية التي بمقتضاها يتم التفاعل مع المجتمع المُضيف والمشاركة في أنشطة المجتمع من خلال توطيد شبكة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في ممارسات الحياة اليومية، وإدماج الأفراد في السكن والخدمات التي يُقدمها ذلك المجتمع (Hamberger, 2009:4)؛اهتم العلماء بالآليات التي تجعل المجتمع في حالة توازن حتى يستمر، لهذا تُعد قضية اندماج الفرد داخل المجتمع من أهم القضايا التي طرحها الباحثون والمفكرون في العلوم الاجتماعية. أسهم "إميل دور كايم" من خلال عمله "تقسيم العمل" طرح عملية التضامن الاجتماعي كنقطة أساسية ومحورية للعلم الجديد- علم الاجتماع- الذي يمثل شبكة الروابط الاجتماعية التي تجذب أفراد المجتمع إلى بعضهم بعضًا، والتي تشكل ركنًا من أركان الاندماج الاجتماعي(Heckmann,&Bosswick 2006:11).

تتأسس حياة الجماعة كشكل من أشكال التنظيم أساسًا على: القيم المشتركة، وثقل الضمير الجمعي، والتقاليد، والعبادات والطقوس، والعادات الموروثة؛ فالعادات والتقاليد تهدف إلى توازن النظام، والضمير الجمعي يؤدي دورًا مهمًّا في المجتمع، فهو من جهة: يضمن اندماج كل فرد داخل المجتمع، ومن جهة أخرى يضمن توازن المجتمع بتطبيق الرقابة الدائمة، وبصفة غير مباشرة عن

طريق احترام المعايير والقيم (Ager& Strang, 2008: 165)؛ فامتثال المهاجرين السوريين لقيم ومعايير مصر كبلدٍ مُضيفٍ يُساعدهم على الاندماج والتكيف مع الظروف والأوضاع المعيشية الجديدة التي فُرِضَت عليهم.

وفيما يلي يتم توضيح متطلبات الاندماج الاجتماعي، وهي:

- الحق في المساواة أمام القانون، يتمثل في عدم التمييز ضد السوريين الأمر الذي يضمن التمتع بحقوقهم.
- الحق في تلقي الرعاية الصحية.
- الحق في المسكن، وتوفير مستوى معيشي ملائم.
- الحق في الالتحاق بسوق العمل.
- الحق في التعليم (علي الزعبي، ٢٠١١: ٣٨)؛ وبالتالي،ومن خلال تحقيق هذه المتطلبات يعود التوازن إلى المجتمع، ويندمج السوريون في المجتمع المُضيف.

٣- نظرية الاستبعاد الاجتماعي Social Exclusion:

يُشير مفهوم الاستبعاد إلى السُّبُل التي تُسَد فيها المسالك أمام أعداد كبيرة من الأفراد للانخراط الكامل في الحياة الاجتماعية الواسعة، أي حرمان بعض الفئات من الفرص اللازمة لها لتحسين أوضاعها مقارنةً بالفئات الأخرى من المجتمع. ويشير الشكل رقم (١) إلى أشكال الاستبعاد الاجتماعى على أسس اجتماعية واقتصادية وسياسية (أنتوني غدنز،٢٠٠٥: ٣٦٤):

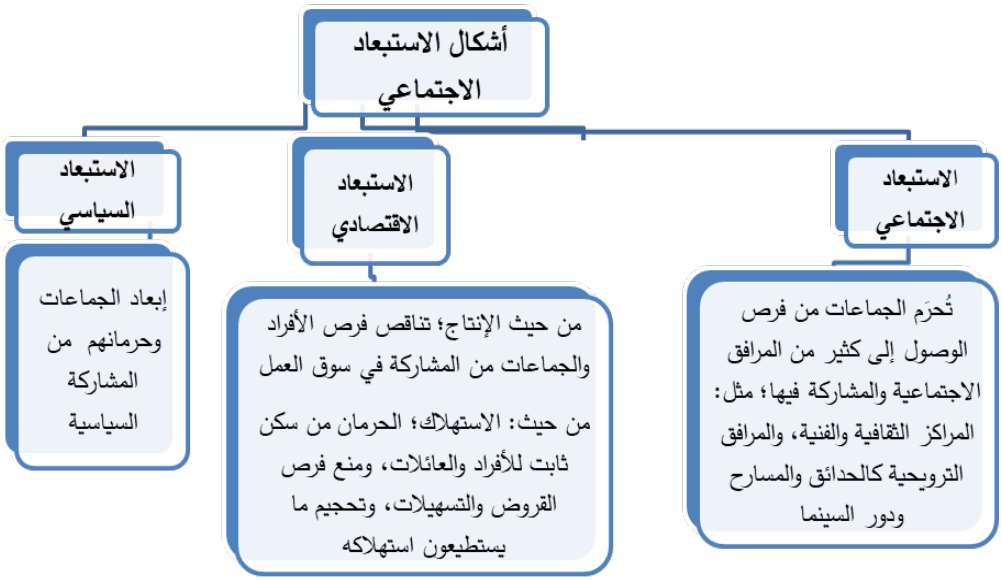

الشكل رقم (١): أشكال الاستبعاد الاجتماعي

كذلك أشار"غيدنز" إلى أن الاستبعاد يتمثل في مجموعة الأوضاع والعوامل التي تنقطع فيها الصلة بين الأفراد والجماعات من جهة وانخراطهم في أنشطة المجتمع الواسع من جهة أخرى. كما يسهم تردي مستوى السكن وعدم ملاءمته للعيش بشكل لائق، وتدني مستوى المدارس وتراجع الاهتمام بالتعليم، وضعف شبكة المواصلات في حرمان المهاجرين السوريين من الفرص لتحقيق الاندماج والتقدم في المجتمع المُضيف (غدنز، ٢٠٠٥: ١٠٤).

٤- نظرية الممارسة The Practice Theory:

طوّر "بورديو Bourdieu" مفهوم الممارسة Practice Perspective وفقًا لعلاقة الفاعل Agent بالبناء الاجتماعي؛ حيث يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء من خلال المشاركة والتفاعل، ويتم ذلك في إطار ما أطلق عليها "بورديو" بـ "Habitus الهابيتوس" (Kelly, P. andLusis, T, 2005: 833)

يُركّز مفهوم الممارسة عند "بورديو" على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء، ويؤمن "بورديو" بقدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء من خلال توافر شروط بنيوية. ويقصد "بورديو" بالممارسة؛ الفعل الاجتماعي الذى يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار فيه، وبالرغم من أن الفاعلين نتاج البنية، إلا أنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار(بيير بورديو، ١٩٩٨: ٢٠١)؛تقدم نظرية الممارسة فهمًا أوضح للعلاقة بين الأفراد والمجتمع مع علاقات القوة المصاحبة لها. حيث تُلقي المزيد من الضوء على تفسيرات: كيف ولماذا قد يستفيد المهاجرون وأفراد أسرهم من الهجرة؟ وما الذي يمنعهم -أحيانًا- من القيام بذلك؟؛ وفي الوقت نفسه تبين الروابط بين المناطق المرسِلة والمناطق المستقبِلة (Thieme, Susan, 2008: 8)؛ فالمُمَارَسَةُ نشاط إنساني، يقوم به فاعل (Agent) يمتلك قدرة على صُنع الاختلاف، ولكنها ليست قدرة مُتَعَالِيَة، وإنما هي قدرة فاعل نَشِط مُكَافِح، فتَتَوَلَّد لهؤلاء السوريين مجموعة من الاستعدادات تُمَكِّنُهُمْ من ممارسة الأفعال المختلفة في إطار بِنْيَة مُحَدَّدَة ليَتَكَيَّفُوا معها بآلِيَّاتٍ مختلفة؛ ليُحَقِّقُوا النَّجَاح ويَضْمَنُوا الاسْتِمْرار في المجتمع المُضِيف (أحمد موسى بدوي، ٢٠٠٩: ١١).

سابعًا- الدراسات السابقة:

القسم الأول- دراسات اهتمت بالأوضاع الاجتماعية والمهنية للمهاجرين:

١- خليل مصطفى البزايغة (٢٠١٢)، تأثير اللَّاجِئِينَ العراقيين في الأردن.

هدفت الدِّرَاسَة إلى بيانِ دَوْرِ الأردن في تأمينِ الحقوقِ الأساسيةِ للاجئين العراقيين، وتحديدِ الآثارِ

الاجتماعيةِ والاقتصاديةِ والبيئيةِ والصِّحِّيَّةِ والتعليميةِ على الأردن، بالإضافة إلى الكَشْفِ عن دَوْرِ المُفَوَّضِيَّةِ الساميةِ للأممِ لشؤون اللَّاجِئِينَ في رعايتِهم داخل الأردن. ابْتَدَأَ الباحثُ دراستَه من فترة دخول القوات الأمريكية إلى العراق، ومن ثَمَّ قام بوَصْفِ الأحداثِ وتحليلِ بعضِها باستخدام المنهج التحليلي الوصفي.من أبرز نتائج الدِّرَاسَة: تَزَايُد التَّكْلفة المالية التي يَتَحَمَّلُهَا الأردن في استضافة اللَّاجِئِينَ، بالإضافة إلى ضَعْفِ مصادرِ الدَّعْمِ، والسماح للطلاب العراقيين بالتسجيل في المدارس العامة، الأمر الذي أَدَّى إلى الضَّغْطِ على المدارس. تمَّ تخصيصُ أكثر الخدمات الصحية بنسبة (٩٠٪) من الميزانية للصحة.يُوجَدُ نحو نصف المليون عراقي يقيمون بشكل دائم أو مؤقت على الأراضي الأردنية، الأمر الذي يشكِّل ضَغْطًا على البِنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ، ويَسْتَنْزِفُ جزءًا من الخدماتِ المُقَدَّمَةِ سواء التعليمية أو الصحية، بالإضافة إلى رَفْعِ معدلات الطَّلَبِ في السوق الأردنية الصغيرة، وهو ما أَدَّى إلى ارتفاعِ أسعارِ كثيرٍ من السِّلَعِ والخدمات.

٢- Noha Adel (2017)، الحِرَاك السكني للاجئين السُّورِيِّينَ في القاهرة الكبرى.

هدف البحث إلى فهم أنماط الحراك السكني والأنواع المختلفة من الأحياء التي يتحركون داخلها. بالإضافة إلى: خصائص الحراك، والخصائص الشخصية، وخصائص الحي، والسياسات التي تؤثر على أنماط الحركة للسوريين في مصر.اعتمدت الدِّرَاسَة على الأسلوب الكيفي في تحليل قرار وعملية الحراك السكني وأثره على بعض الأحياء. بدأت الباحثة بإلقاء نظرة واسعة النطاق على القاهرة الكبرى بوصفها سياق حراك اللَّاجِئِينَ السُّورِيِّينَ. كما أجرت الباحثة المقابلات سواء عن طريق المقابلة وجهًا لوجه، أو الاتصال الهاتفي، أو على الإنترنت، كما طبقت أيضًا أداة الاستبيان. من أبرز نتائج الدراسة: تُحدد نظرية الحراك السكني خصائص السكن التي يُفضلها اللاجئون السُّورِيُّونَ، وإذا لم يتطابق وضع السكن مع تفضيلاتهم، تتولد لديهم رغبة في الانتقال. وبالتالي؛ يكون حراك أو عدم حراك السُّورِيِّينَ بناءً على معيار التفضيل، وكذلك مواردهم الذاتية، بالإضافة إلى الفرص المتاحة لهم، والمعوقات التي تواجههُم. يُفضل السُّورِيُّونَ العيش في الأماكن التي يكثر فيها مواطنوهم، على أن تتوافر فيها مجموعة الخدمات والتسهيلات اللازمة للإعاشة. يُراعي السُّورِيُّونَ بعض الخصائص في الحي المُراد العيش فيه، مثل: حجم الشارع، ومستواه الاقتصادي، والجودة، والموقع، وخصائص المسكن نفسه، وقد يملكون حق اختيار مسكن معين، أو قد تفرضه ظروفهم المادية، أو مؤسسة ما تقدم لهم الدعم.

٣- نعيمة محمد عثمان (٢٠١٨)، الأوضاع الاجتماعية والثقافية للاجئين في المجتمع المصري.

هدفت الدِّرَاسَة إلى وصف الأوضاع التعليمية والدينية والاجتماعية والمهنية للاجئين السودانيين، والتعرف على الحواجز الثقافية بين هؤلاء اللَّاجِئِينَ والمواطنين المصريين. اعتمدت الدِّرَاسَة على المنهج الأنثروبولوجي، كما لجأت الباحثة إلى منهج المسح بالعينة، وأجرت مقابلات أولية على عينة عمدية قوامها (٤٠) مفردة. ومن أبرز النتائج: توصلت الدِّرَاسَة إلى عدم ثقة اللَّاجِئِينَ في الخدمات الصحية الحكومية، بالإضافة إلى تعرضهم لمضايقات من المصريين في المستشفيات الحكومية،كما كشفت الدِّرَاسَة عن ارتفاع معدلات البطالة بين اللاجئين؛ نظرًا لقِلَّةِ فرص العمل. كشفت الدِّرَاسَة عن ارتفاع أسعار إيجارات مساكن اللَّاجِئِينَ. لذا؛ اشتركت أكثر من أسرة في مسكن واحد، ويسكن بعضهم في عمارات حديثة البناء وغير مُجَهَّزة بالكهرباء والمياه.

القسم الثاني-الصعوبات التي يواجهها المهاجرون في البلد المُضيف:

١- Stewart. Miriam et al (2008) ، المعاني مُتَعَدِّدَة الثقافات للدَّعْمِ الاجتماعيِّ بين المُهَاجِرِينَ واللَّاجِئِينَ.

تُرَكِّزُ الدِّرَاسَةُ على التَّحَدِّيَاتِ المُرتبطةِ بمتطلباتِ الاستيطانِ والاستقرار التي تحتاج إلى: الدَّعْمِ الاجتماعيِّ، وتوفيرِ المَوَارِدِ، واحتياجاتِ المُهَاجِرِينَ واللَّاجِئِينَ، ومحاولة التَّعَرُّفِ على الاستراتيجيات والآلِيَّاتِ لتَعْزِيزِ الدَّعْمِ في سياقِ البرامج والسياسات. وتُعَدُّ هذه الدراسة دراسةً أنثروبولوجيةً، اعتمدت على برنامج (N Vivo) لتحليلِ واقعِ تجاربِ الدَّعْمِ الاجتماعي للمهاجرين واللَّاجِئِينَ في كندا، بالإضافة إلى تحليل الخطابات التي اسْتَمَعَ إليها الباحثون، بالإضافة إلى تفسيرِ تجاربِ المبحوثين في ضوء سياق العلاقاتِ الاجتماعيةِ الأوسع والظُّرُوفِ الثقافية. اعْتَمَدَ الباحثونَ على إجراءِ مقابلاتٍ مع اللَّاجِئِينَ والمُهَاجِرِينَ ومُقَدِّمِي البيانات، بالإضافة إلى الاسْتِعَانَةِ بإحصاءاتٍ من التِّعْدَادِ وتقارير خدمات مُسْتَوْطَنَاتِ المُهَاجِرِينَ واللَّاجِئِينَ. من أبرز نتائج الدِّرَاسَة: وجودُ صعوبةٍ في اللغة. وبالتالي؛ صعوبة في التَّوَاصُلِ بين المُهَاجِرِينَ واللَّاجِئِينَ والمواطنين الأصليين. حدوث اضطرابٍ في دينامية الأسرة، فحِينَ حاولوا الاستقرارَ في كندا كبلدٍ مُضِيفٍ، وَاجَهَتْهُمْ تحدياتٌ تَتَعَلَّقُ بتغييرٍ في الأدوارِ، والتَّبَعِيَّةِ، ورعايةِ الأطفالِ، ورفاهيةِ الأطفال، الأمر الذي تَسَبَّبَ في صراعاتٍ بين جِيلَيْ الآباءِ والأبناءِ. تَعَرُّض بعض اللَّاجِئِينَ والمُهَاجِرِينَ إلى التَّمْيِيزِ العُنْصُرِيِّ، خاصةً فيما يَتَعَلَّقُ بالحصولِ على فُرَصِ عَمَلٍ. انهيار آمالِ وطموحاتِ اللَّاجِئِينَ والمُهَاجِرِينَ فيما يتعلَّقُ بتحقيقِ حياة مُرَفَّهَةٍ؛ وذلك بسبب التَّحَدِّيَاتِ التي يُوَاجِهُونَهَا باستمرارٍ فيما يَتَعَلَّقُ بالاستيطانِ.

٢- عبد الواحد مشعل عبد (٢٠١٠)، التَّكَيُّف الاجتماعي والثقافي للمُهَاجِرِينَ العراقيين في المجتمع المصري.

هدفت الدِّرَاسَة إلى معرفة المُتَغَيِّرَاتِ الديموجرافية لمجتمعِ الدِّرَاسَة، ومدى تَكَيُّفِ المُهَاجِرِينَ في المجتمع المصري، بالإضافة إلى إلقاءِ الضَّوْءِ على طبيعةِ المشكلاتِ التي يُعَانِيهَا المُهَاجِرُونَ. اعتمدت الدِّرَاسَة على المنهج الوصفي والمَسْحِ الاجتماعيِّ بالعَيِّنَةِ، وأَجْرَى الباحثُ المُقَابَلاتِ مع عَيِّنَةٍ عَمْدِيَّةٍ من الأُسَرِ (أفراد الأسرة المُقِيمِينَ في مَسْكَنٍ واحدٍ) بَلَغَ حجمُها (٥٠) أسرةً تَخْتَلِفُ في خَصَائِصِهَا الثقافيةِ والاقتصاديةِ، بالإضافة إلى الاعتمادِ على استبيانٍ استطلاعيٍّ عن مشكلات الجالية العراقية. كما اسْتَخْدَمَ الباحثُ المَلاحَظَةَ بالمُشَارَكَةِ لمُعَايَشَةِ المُهَجَّرِينَ في مدينة السادس من أكتوبر. ومن أبرز النتائج: اتَّضَحَ أن المُهَاجِرِينَ قَلِقُونَ من المستقبلِ لأسبابٍ، أهمها: عدم الاستقرارِ، والخوف من المجهول، والانقطاع عن الأَقْرِبَاءِ داخل البلد الأصلي، كما يُعانون خلال حياتِهم في المَهْجَرِ من مشكلاتٍ نفسية؛ مثل: الاكتئاب، والضياع، وفقدان الأصدقاءِ، بالإضافة إلى المُشْكِلاتِ الاقتصاديةِ، ومنها: ارتفاع معدلات البطالة، وتَزَايُد المتطلباتِ الحَيَاتِيَّةِ، وعدم وجودِ دَخْلٍ مُنْتَظِمٍ. اتَّضَحَ أن المرأةَ تُعانِي من مشكلاتِ الانفصالِ العَاطِفِيِّ بسبب الابتعادِ عن الأمِّ والأهلِ، كما أن الأسرةَ وأبناءها يُعانون من مشكلاتٍ تعليميةٍ، منها: ارتفاع تكاليف الدِّرَاسَة، وصُعُوبَة تَكَيُّفِ التلاميذ في المدارس مع أَقْرَانِهِم، واختلاف المناهجِ الدراسيةِ عن البلدِ الأصليِّ.

ثامنًا- الإجراءات المنهجية:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يسعى لوصف الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للمهاجرين السوريين وتحليلها. وذلك بالاستناد إلى دليل المقابلة الذي طُبِّقَ على (١٥) أسرة سورية، بالإضافة إلى الاعتماد على أداة الاستبيان التي طُبِّقَت على عينة عمدية من السوريين بمدينة السادس من أكتوبر على عينة قوامها (١٠٠) مفردة، وتم مراعاة التالي في اختيار العينة:الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية، التنوع بين النوع والفئات العمرية المختلفة، التطبيق على أصحاب العمل والعاملين وغير العاملين.

المحور الثاني- أسباب اختيار مصر كمحطة آمنة للهجرة:

يسعى هذا المحور إلى توضيح أسباب اختيار المهاجرين السوريين مصر كمحطة آمنة للهجرة والاستقرار فيها من خلال عنصرين، هما:

أولاً: خصائص العينة.

١- عينة الاستبيان.

جدول (١) توزيع العينة وفقًا للسن

م	فئات السن	التكرار	النسبة
١	أقل من ٢٠	٧	٧
٢	من ٢٠ إلى ٣٠	٥٠	٥٠
٣	من٣١ إلى ٤٠	٢٣	٢٣
٤	من٤١ إلى ٥٠	١٤	١٤
٥	أكثر من ٥٠	٦	٦
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة بلغت (٥٠٪) لمن تتراوح أعمارهم (من ٢٠ إلى ٣٠)، تليها نسبة (٢٣٪) لمن يتراوح أعمارهم (من٣١ إلى ٤٠)، ثم من كانت أعمارهم (٤١ إلى ٥٠) بنسبة (١٤٪)، تليها نسبة (٧٪) لمن هم (أقل من ٢٠)، وبلغت أقل نسبة (٦٪) لمن هم (أكثر من ٥٠).

جدول (٢) توزيع العينة وفقًا للنوع

م	النوع	التكرار	النسبة
١	ذكر	٦٩	٦٩
٢	أنثى	٣١	٣١
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت بين الذكور، فقد بلغت (٦٩٪)، بينما بلغت نسبة الإناث (٣١٪)، وجدير بالذكر أن الذكور كانوا أكثر تعاونًا من الإناث في تطبيق الاستمارة؛ نظرًا لتحَفُّظهن الشديد، وصعوبة الحصول على موافقة من والدها أو أخيها أو زوجها.

جدول (٣) توزيع العينة وفقًا للحالة التعليمية

م	الحالة التعليمية	التكرار	النسبة
١	يقرأ ويكتب	٢	٢
٢	الشهادة الابتدائية	٩	٩

٣	الشهادة الإعدادية	١٧	١٧
٤	الشهادة الثانوية	١٨	١٨
٥	الشهادة الجامعية	٤٨	٤٨
٦	الشهادة فوق جامعية	٦	٦
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أعلى نسبة للحالة التعليمية، كانت لحَمَلة الشهادة الجامعية بنسبة (٤٨٪)، تليها لمن يحملون الشهادة الثانوية بنسبة (١٨٪)، ثم حَمَلة الشهادة الإعدادية بنسبة (١٧٪)، وبلغت نسبة (٩٪) لمن يحمل الشهادة الابتدائية، تليها نسبة (٦٪) للشهادة فوق الجامعية، وكانت أقل نسبة لمن يقرأ ويكتب بنسبة (٢٪).

جدول (٤) توزيع العينة وفقًا للحالة الاجتماعية

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
١	أعزب/عزباء	٤٣	٤٣
٢	متزوج/ة	٥١	٥١
٣	مطلق/ة	٣	٣
٤	أرمل/ة	٣	٣
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت (٥١٪) للمتزوج/ة، تليها نسبة (٤٣٪) للأعزب/عزباء، وبلغت أقل نسبة (٣٪) للمطلق/ة والأرمل/ة بالتساوي.

جدول (٥) توزيع العينة وفقًا لنوع السكن

م	نوع السكن	التكرار	النسبة
١	تمليك	٤	٤
٢	إيجار قديم	٧	٧
٣	إيجار جديد	٨٩	٨٩
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت للسكن الإيجار الجديد، فبلغت (٨٩٪)، تليها نسبة الإيجار القديم، حيث بلغت (٧٪)، بينما بلغت أقل نسبة (٤٪) للسكن التمليك.

جدول (٦) توزيع العينة وفقًا لقيمة الإيجار الشهري

م	قيمة الإيجار	التكرار	النسبة
١	أقل من ٨٠٠	٧	٧
٢	من ٨٠٠ إلى ١٥٠٠	٣	٣
٣	من ١٦٠٠ إلى ٢٠٠٠	٢٣	٢٣
٤	أكثر من ٢٠٠٠	٦٣	٦٣
الإجمالى		٩٦	٩٦

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت لمن يدفعون (أكثر من ٢٠٠٠) كقيمة إيجار شهري، فبلغت (٦٣٪)، تليها (من ١٦٠٠ إلى ٢٠٠٠) بنسبة (٢٣٪)، ثم كانت نسبة (٧٪) لـ (أقل من ٨٠٠)، وبلغت أقل نسبة وهي (٣٪) لقيمة الإيجار الشهري (من ٨٠٠ إلى ١٥٠٠).

جدول (٧) توزيع العينة وفقًا لوحدة السكن

م	وحدة السكن	التكرار	النسبة
١	حجرة	٤	٤
٢	شقة	٩٠	٩٠
٣	بيت	٥	٥
٤	فيلا	١	١
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أعلى نسبة بلغت (٩٠٪) لمن يعيشون في شقة كوحدة سكن، تليها نسبة (٥٪) للبيت، ثم بلغت نسبة (٤٪) للحجرة، وكانت أقل نسبة فيلا، التي بلغت (١٪).

جدول (٨) توزيع العينة وفقًا لمتوسط دخل الأسرة

م	دخل الأسرة	التكرار	النسبة
١	أقل من ١٠٠٠	٤	٤
٢	من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠	٤	٤
٣	من٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠	١٥	١٥
٤	من٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠	١٥	١٥
٥	من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠	٢٧	٢٧
٦	أكثر من ٥٠٠٠	٣٥	٣٥
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت للدخل (أكثر من ٥٠٠٠)، فبلغت (٣٥٪)، تليها لمن يتراوح (من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠) بنسبة (٢٧٪)، بينما بلغت نسبة (١٥٪) لمن يتراوح (من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠) و (من ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠) بالتساوي، وأخيرًا بلغت أقل نسبة لمن هم (أقل من ١٠٠٠) و (من١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠)، فبلغت (٤٪) بالتساوي.

جدول (٩) توزيع العينة وفقًا لعدد أفراد الأسرة

م	عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة
١	من فرد إلى ٣ أفراد	٣٥	٣٥
٢	من ٤ أفراد إلى ٦ أفراد	٤٨	٤٨
٣	من ٧ إلى ٩ أفراد	١٤	١٤
٤	أكثر من ٩ أفراد	٣	٣
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت للأسر التي تتراوح (من ٤ أفراد إلى ٦ أفراد)، فبلغت (٤٨٪) ، تليها نسبة (٣٥٪) للأسر التي يتراوح عددها (من فرد إلى ٣ أفراد)، ثم كانت نسبة الأسر التي تتراوح (من ٧ إلى ٩ أفراد)، فبلغت (١٤٪)، وجاءت أقل نسبة للأسر (أكثر من ٩ أفراد)، فكانت (٣٪).

جدول (١٠) توزيع العينة وفقًا للمهنة

م	طبيعة المهن	التكرار	النسبة
١	أعمال حرة	١٩	١٩
٢	قطاع خاص	٣٨	٣٨
٣	صاحب عمل	١٧	١٧
٤	لا أعمل	٢٦	٢٦
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت للقطاع الخاص، فبلغت (٣٨٪)، تليها نسبة (٢٦٪) لمن لا يعملون، ثم جاءت الأعمال الحرة بنسبة (١٩٪)، وبلغت أقل نسبة لصاحب عمل (١٧٪).

جدول (١١) توزيع العينة وفقًا لمدة الوجود في مصر

م	مدة الإقامة	التكرار	النسبة
١	أقل من سنة	٥	٥
٢	من سنة إلى ٣ سنوات	١٧	١٧
٣	من ٤ سنوات إلى ٦ سنوات	١٥	١٥
٤	أكثر من ٧ سنوات	٦٣	٦٣
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت لمدة الوجود (أكثر من ٧ سنوات)، فبلغت (٦٣٪)، تليها المدة التي تتراوح (من سنة إلى ٣ سنوات)، فكانت (١٧٪)، ثم بلغت نسبة (١٥٪) لمن تتراوح (من ٤ سنوات إلى ٦ سنوات)، وبلغت أقل نسبة (٥٪) لأقل من سنة.

٢- حالات المقابلة المتعمقة.

م	السن		الحالة التعليمية		مهنة الزوجة		مهنة الزوج		عدد الأبناء	محل الإقامة	مدة الوجود في مصر	دخل الأسرة
	الزوج		الزوج	الزوجة	في المجتمع الأصلي	في المجتمع المضيف	في الأصلي	في المجتمع المضيف				
١	٤٦	٣٩	شهادة جامعية	شهادة جامعية	ربة منزل	ربة منزل	عامل في مصنع منسوجات	بائع في محل ملابس	٣	الحي الرابع	٧ سنوات	٥٢٠٠
٢	٣٩	٣٩	شهادة جامعية	شهادة ثانوية	ربة منزل	ربة منزل	موظف في شركة إنتاج وتركيب العطور	مدير فرع محل لإنتاج وتركيب العطور	٢	الحى الثاني	١٠ سنوات	١٠.٠٠٠
٣	٥٦	٤٤	شهادة ثانوية	شهادة إعدادية	تعمل في سوبر ماركت يملكه زوجها	تبيع الأكلات السورية من المنزل	صاحب سوبر ماركت	بائع خبز بلدي	٥	الحي السادس	٩ سنوات	٤.٨٠٠
٤	٤١	٣٩	شهادة جامعية	شهادة جامعية	طبيبة في مستشفى عام	ربة منزل	صاحب سوبر ماركت	صاحب سوبر ماركت	٣	الحي الثاني	٩ سنوات	٨.٠٠٠
٥	٦٢	٥٥	شهادة جامعية	شهادة إعدادية	ربة منزل	ربة منزل	رجل أعمال	صاحب شركة صغيرة للشحن	٤	الحصري (الحي السابع)	١٠ سنوات	١٨.٠٠٠
٦	٤٠	٣٣	شهادة جامعية	شهادة ثانوية	ربة منزل	سكرتيرة في مركز طبي	مدرس في مدرسة حكومية	مدرس في مدرسة خاصة	٣	الحي السادس	٧ سنوات	٦.٠٠٠
٧	٦٤	٥١	شهادة ثانوية	شهادة ابتدائية	ربة منزل	ربة منزل	طاه في مطعم	طاه في مطعم أكلات سورية	٣	الحي الرابع	٨ سنوات	٥.٠٠٠
٨	٤٦	٥١	شهادة ثانوية	شهادة ابتدائية	ربة منزل	ربة منزل	عامل في مصنع مفروشات	بائع في محل مخبوزات	٤	الحي السادس	٧ سنوات	٤.٠٠٠
٩	٤٢	٣٥	شهادة جامعية	شهادة جامعية	ربة منزل	مدرسة في مركز تعليمي	موظف في شركة للاستيراد	مدرس في مدرسة خاصة	٣	الحي الرابع	٦ سنوات	٦.٠٠٠
١٠	٣٨	٣٢	شهادة جامعية	شهادة جامعية	ربة منزل	مدرسة في مركز تعليمي	موظف في شركة إلكترونيات	يعمل في محل لبيع وصيانة الموبايلات	٣	الحي السادس	٧ سنوات	٥.٠٠٠
١١	٤٠	٣٧	شهادة جامعية	شهادة جامعية	ربة منزل	ربة منزل	عامل في سوبر ماركت	يعمل في محل بيع وصيانة الموبايلات	٣	الحي السادس	٨ سنوات	٤.٠٠٠
١٢	٣٨	٣٤	شهادة جامعية	شهادة ثانوية	ربة منزل	ربة منزل	مدرسة في حضانة	عامل في مطعم وجبات سريعة	٣	الحي الرابع	٨ سنوات	٦.٠٠٠
١٣	٤٢	٤٠	شهادة ثانوية	شهادة إعدادية	ربة منزل	ربة منزل	موظف في شركة	عامل في مطعم وجبات سريعة	٢	الحي السادس	٧ سنوات	٤.٥٠٠
١٤	٤١	٣٠	شهادة ثانوية	شهادة جامعية	طالبة	ربة منزل	صاحب مطعم فلافل سوري	صاحب مطعم فلافل سوري	٢	الحي السابع	٩ سنوات	١٠.٠٠٠
١٥	٤٤	٣٨	شهادة إعدادية	شهادة ابتدائية	ربة منزل	ربة منزل	موظفة في شركة عقارات	بائع قهوة في سيارته الخاصة	٤	الحي الثاني	١٠ سنوات	٨.٠٠٠

ثانيًا- أسباب اختيار مصر كمحطة آمنة للهجرة.

جدول (١٢) توزيع العينة وفقًا لاختيار السوريين مِصر كمحطة أولى للهجرة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة
١	نعم	٧٦	٧٦
٢	لا	٢٤	٢٤
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت (٧٦٪) لمن اختاروا مصر كمحطة أولى للهجرة، ثم جاءت نسبة (٢٤٪) لمن لم تكن اختيارهم الأول للهجرة.

فقد ذكر معظم حالات الدراسة أن من الأسباب التي دفعتهم لاختيار مصر كمحطة أولى للهجرة؛ حيث إن لمصر تاريخًا مع سوريا، وكذلك الثقافة المشتركة وتشابه العادات والتقاليد، إضافة إلى الأمن المستقر، والطقس المناسب والبيئة الخصبة والمناسبة للعمل، فضـلًا عن التسهيلات التي قدمتها الحكومة المصرية للسوريين من خفض مصروفات الإقامة والدراسة، والسماح بتسجيل أبنائهم في المدارس الحكومية المصرية ومعاملتهم مثل الطلاب المصريين. ووجود سفارات عديدة لدول غربية وأجنبية في مصر للتعامل معها في موضوع إعادة التوطين. إلا أن بعض الحالات ذكروا أن من أهم الأسباب التي جعلتهم يعتقدون أن مصر هي المحطة المناسبة للهجرة، كسهولة الإقامة فيها من حيث الأوراق الرسمية وشرعية وجودهم بالإضافة سهولة الدخول والخروج من مصر إلى سوريا والعكس خصوصًا، ولكن الواقع كان له رأي آخر حيث لم يكن من اليسير عليهم كما توقعوا، فلجأ بعض منهم إلى الانتساب إلى بعض الجامعات وهم يحملون شهادات جامعية بالفعل؛ وذلك ليحصلوا على الإقامة. وذكر أحد الأبناء: "لو كنا بنعرف ان في مصر الوضع هيك.. كنا روحنا دغري ع شى مكان بأوروبا متل رفقاتنا وعيلتنا".

المحور الثالث: الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للمهاجرين السوريين.

يُعَد الصراع في سوريا أزمة تُهدد الأمن القومي؛ حيث تسببت بمعاناة إنسانية خطيرة راح ضحيتها الكثير الذين هربوا من بيوتهم جراء ويلات الحرب المدمرة، وبدأت رحلة بحث العائلات السورية عن ملجأ آمن في دول الجوار، فترتب على ذلك حالة من عدم الاستقرار وتغييرات في حياة المجتمع المُضيف على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فهي تأثيرات لم تعد آثارها مُقتصرة على سوريا فقط (محمد الطيب

حمدان، ٢٠١٩: ١٨٧).؛ فلم يكن لدى كل المهاجرين رأس المال الكافي الذي يساعدهم على الاستقرار في الدول المُضيفة. وبالتالي؛ تولدت صعوبات في توفير المسكن، وكذلك فرص العمل لسد الاحتياجات الأساسية (Yazgan. Pinar, 2015: 183). ؛ فكان لذلك أثر على أسواق العمل، وإيجارات السكان في مناطق تركُّز السوريين (Tumen, Semih, 2016: 456).؛ وسوف تستمر هذه الضغوط التي تفرضها هجرة السوريين مادامت تدفقاتهم القادمة مستمرة من البلدان المختلفة، كارتفاع معدلات البطالة والتزاحم على سوق العمل (Sirkeci. Ibrahim, 2016: 143).؛ وفيما يليتوضح الباحثة الأوضاع المعيشية للمهاجرين السوريين في مصر كبلد مُضيف؛ من حيث "المسكن، والتعليم، والصحة".

أولًا-المسكن.

إن الوضع الاقتصادي للسوريين المقيمين في مصر يرتبط بأماكن إقامتهم، ففي محافظة القاهرة مثلًا يتمركز معظمهم في منطقة ٦ أكتوبر، التي افتتحوا فيها كثيرًا من المطاعم ذات المستوى المتوسط، كما يصل إيجار المنزل الجيد في ٦ أكتوبر إلى أكثر من ٢٠٠٠ جنيه. بينما يصل متوسط الدخل الشهري للسوريين إلى أكثر من ٥٠٠٠.

جدول (١٣) توزيع العينة وفقًا للمرافق الموجودة بالسكن (متعدد البدائل)

م	المرافق	التكرار	النسبة
١	الكهرباء	١٠٠	٢٥.٥
٢	المياه	١٠٠	٢٥.٥
٣	الغاز الطبيعي	١٠٠	٢٥.٥
٤	الصرف الصحي	٩٢	٢٣.٥
الإجمالي		٣٩٢	١٠٠

يتبين من الجدول السابق وجود كل من (الكهرباء، والمياه، والغاز الطبيعي) في المرتبة الأولى، ويليها الصرف الصحي في المرتبة الثانية.

جدول (١٤) يوضح تكاليف الخدمات والمرافق بالسكن وفقًا لمتوسط دخل الأسرة

متوسط دخل الأسرة	ارتفاع التكلفة المادية للخدمات والمرافق				الإجمالي	
	نعم		لا			
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ١٠٠٠جنيه	٢	٥٠	٢	٥٠	٤	٤
من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠جنيه	٢	٥٠	٢	٥٠	٤	٤
من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠جنيه	١٣	٨٧	٢	١٣	١٥	١٥
من ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠جنيه	١٠	٦٧	٥	٣٣	١٥	١٥
من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ جنيه	٢٣	٨٥	٤	١٥	٢٧	٢٧
أكثر من ٥٠٠٠ جنيه	٢٤	٦٩	١١	٣١	٣٥	٣٥
الإجمالي	٧٤	٧٤	٢٦	٢٦	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة لمن يشتكون من ارتفاع تكاليف الخدمات والمرافق بالسكن، فبلغت نسبتهم (٧٤٪) من إجمالي العينة، وكانت أعلى نسبة لمن يتراوح دخلهم (من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠) بنسبة (٨٧٪)، تليها نسبة (٨٥٪) لمن يتراوح دخلهم (من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠)، ثم من كان دخلهم (أكثر من ٥٠٠٠) حيث بلغت نسبتهم (٦٩٪)؛ بينما من يتراوح دخلهم (من٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠) كانت نسبتهم (٦٧٪)، وأخيرًا من كان دخلهم (أقل من ١٠٠٠) و (من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠) حيث بلغت نسبتهم (٥٠٪) بالتساوي. وجاءت أقل نسبة لمن لا يشتكون من ارتفاع تكاليف الخدمات والمرافق، فبلغت (٢٦٪) من إجمالي العينة، وكانت أعلى نسبة لمن كان دخلهم (أقل من ١٠٠٠) و (من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠)، فبلغت (٥٠٪) بالتساوي، تليها نسبة (٣٣٪) لمن يتراوح دخلهم (من ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠)،

ثم كانت نسبة من كان دخلهم (أكثر من ٥٠٠٠)، فبلغت (٣١٪)، بينما بلغت نسبة (١٥٪) لمن يتراوح دخلهم (من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠)، وأخيرًا من يتراوح دخلهم (من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠)، فبلغت نسبتهم (١٣٪). اتفق معظم الحالات التي يتراوح دخلهم (أقل من ١٠٠٠) و (من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠) في الشكوى من ارتفاع تكاليف الخدمات والمرافق، ولكن تخوف بعض عينة الأداة الكمية من الإجابة خاصة أصحاب الدخل الضعيف من أن يتعرضوا للأذى بسبب استجاباتهم في الاستبيان.

ثانيًا- التعليم.

جدول (١٥) توزيع العينة وفقًا لمدى ملاءمة نوعية المدارس التي التحق بها السوريون

م	الاستجابة	التكرار	النسبة
١	نعم	١٨	٥٠
٢	لا	١٨	٥٠
الإجمالي		٣٦	١٠٠

يتبين من الجدول السابق ما إذا كانت المدارس التي التحق بها السوريون مناسبة أم لاء، فكانت النسبتان متساويتين (٥٠٪).

ترى الحالات في الأداة الكيفية أن المدارس التي التحق بها السوريون غير مناسبة، فكانت أهم الأسباب أنه لايوجد شرح في المدرسة -بالرغم من أن هناك مدرسين أكفاء- والاعتماد الكلي يكون مُنصبًّا على الدروس الخصوصية باهظة الثمن، التيتُشكِّل عبئًا كبيرًا على الأسرة؛ حيث ذكرت إحدى الحالات "ما في شرح بالمدارس وبيعتمدوا على الدروس أكتر شى وهى كتير مكلفة يعنى بدفع لابنى حوالى ١٠٠٠ جنيه شهريًّا بس للدروس الخصوصية"، كما أن طريقة التعامل مع الطلاب السوريين ليست الأفضل على الإطلاق. بالإضافة إلى أساليب العقاب المُتَّبعَة في المدارسة المصرية التي تتمثل في ضرب التلاميذ -المصريين والسوريين سواء- بالعصا دون مراعاة صغر سنهم.

اتفق معظم حالات الدراسة أن نظام التعليم في مصر لا يختلف تمامًا عن نظيره في سوريا سواء من ناحية المناهج الدراسية والاهتمام بالحصول على الشهادات الدراسية أكثر من التحصيل الدراسي، وذكروا في هذا الإطار بأن أي نظام به مميزات ومساوئ أيضًا. وألقى معظم حالات الدراسة الضوء على تفشّي ظاهرة الدروس الخصوصية في المدارس المصرية التي أصبحت عبئًا كبيرًا على الأسر السورية والمصرية على حد سواء، والتي تُقلل من أهمية الذهاب إلى المدرسة، وتقلل من شأن المدرسة عند الأبناء، وكأن دور المدارس مقتصرًا فقط على تقييد التلاميذ فيها فقط، ويقتصر دور التعليم والتحصيل الدراسي على الدروس الخصوصية.

ثالثًا- الصحة.

جدول (١٦)توزيع العينة وفقًا لأماكن تلقِّي السوريين الرعاية الصحية

م	الأماكن	التكرار	النسبة
١	مستشفى حكومي	٢١	٢١
٢	مستشفى خاص	١٤	١٤
٣	عيادة طبية خاصة	٣١	٣١
٤	مركز صحي	٩	٩
٥	صيدلية	٢٥	٢٥
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق الأماكن التي يتردد عليها السوريون في حالة المرض، فكانت أعلى نسبة لمن يذهبون إلى عيادة طبية خاصة، فبلغت (٣١٪)، تليها نسبة من يذهبون إلى صيدلية فكانت (٢٥٪)، ثم جاءت نسبة (٢١٪) لمن يذهبون إلى مستشفى حكومي؛ بينما بلغت نسبة من يذهبون إلى مستشفى خاص (١٤٪)، وأخيرًا بلغت أقل نسبة (٩٪) لمن يذهبون إلى مركز صحي في حالة مرضهم.

اتفقت الأداة الكيفية مع الكمية فيما يتعلق برأيهم في مستوى الخدمات الطبية المقدمة لهم وتفضيلهم للعيادات الخاصة -حيث لا يوجد لديهم تأمين صحي- وعدم ثقتهم في مستوى الخدمات الصحية المقدمة في الأماكن الأخرى، حيث أبدى معظم حالات الدراسة مدى استيائهم من مستوى الرعاية الصحية غير اللائق، فتمثلت في طريقة معاملة الأطباء لهم غير اللائقة، فذكرت إحدى الحالات في هذا الشأن "المعاملة كتير بشعة من الأطباء هاد إذا ردوا علينا من الأساس". في حين ذكرت أخرى "متل ما في الحلوفي السيئ.. لكن أنا تعرضت لتجربة كتير سيئة الدكتور شخصنى خطأ وكتب لى على علاج هايدا العلاج سبب لى مشاكل صحية جاب لى نزيف بالمعدة .. ناهيك عن التعب اللى سببهولى انا تكلفت كتير مصاري حتى اتعافى."

جدول (١٧) توزيع العينة وفقًا للاحتياطات التي اتبعها السوريون في ظل انتشار فيروس كورونا

م	الإجراءات	التكرار	النسبة
١	لم نخرج من المنزل غير للضرورة	٣٩	٣٩
٢	نمارس حياتنا اليومية كما كانت قبل الجائحة	٣٧	٣٧
٣	نتبع الإجراءات الاحترازية	٢٤	٢٤
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت لمن لم يخرجوا غير للضرورة، فبلغت (٣٩٪)، تليها نسبة من مارسوا حياتهم اليومية كما كانت قبل الجائحة، فكانت (٣٧٪)، وكانت أقل نسبة (٢٤٪) لمن اتبعوا الإجراءات الاحترازية.

جدول (١٨) توزيع العينة وفقًا لوجود فرصة لأخذ اللقاح الذي توفره وزارة الصحة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة
١	نعم	٤٥	٤٥
٢	لا	٥٥	٥٥
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت لمن ليست لديهم فرصة لتلقي اللقاح الذي طرحته وزارة الصحة، فبلغت نسبتهم (٥٥٪)؛ بينما بلغت نسبة من أكد على أخذهم اللقاح، فكانت (٤٥٪).

اتفق جميع حالات الدراسة أن وزارة الصحة تتيح من خلال رابط إلكتروني للتسجيل لتلقِّي لقاح كورونا، ويكون التسجيل برقم الهاتف والرقم القومي، أو جواز السفر. وبالتالي من تلقى لقاح كورونا هم من يحملون جواز سفر أو رقمًا قوميًّا.

رابعًا- فرص العمل.

شكَّلت هجرة السوريين عبئًا إضافيًّا على الاقتصاد المصري الذي كان -ولا يزال- يواجه تحديات على مدى السنوات الأخيرة.

جدول (١٩) توزيع العينة وفقًا للاحتياجات التي يسدها الدخل الشهري في مصر (متعدد البدائل)

م	الاحتياجات	التكرار	النسبة
١	احتياجات أساسية فقط	٩٨	٥٤.٤
٢	احتياجات ترفيهية	٣٩	٢١.٧
٣	نفقات التعليم	٤٣	٢٣.٩
الإجمالي		١٨٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الدخل الشهري في مصر يكفي لسد الاحتياجات الأساسية فقط في المرتبة الأولى، وتليها في المرتبة الثانية نفقات التعليم، وفي المرتبة الأخيرة الاحتياجات الترفيهية. اتفقت عينة الأداة الكمية مع الكيفية في أن الدخل الشهري يكفي لسد الاحتياجات الأساسية في المقام الأول، ومن ثم التعليم، وأخيرًا الاحتياجات الترفيهية.

اضطر بعض السوريين إلى تغيير المهن التي كانوا يمتهنونها في الوطن الأصلي حتى يستطيعوا تحمل تكاليف المعيشة؛ حيث ذكر بعضهم أن العمل في المجالنفسه الذي كان يعمله في سوريا لا يغطي تكاليف المعيشة في مصر خاصةً في ظل ظروف ارتفاع الأسعار وتكاليف المعيشة؛ فإن طبيعة الحياة والمعيشة تتطلب تغيير طبيعة العمل من أجل الحصول على المال الذي يكفي لتوفير حياة كريمة. وتشير الباحثة إلى ما قاله أحد الحالات "كنت بشتغل بمحل والدى بسوريااللأدوات المنزلية كان بيطلع لى مصاير بتكفينى وبتكفى بيتى... وبعد ما إجيت على مصر لقيت إنه إذا بشتغل بنفس المجال ما رح أخد مصارى كتير ولا حتى بتكفينى ولا بتكفى بيتى... لقيت فرصة بمحل عطارة مصاريها أكتر وبعدين صرت اشتغل هون بمحل المحمصات". بالإضافة إلى ما ذكرته حالة أخرى "كنت مدير بمحل ملابس نسائي في سوريا ولما إجيتعلى مصر عرض علي صاحب المحمصة فرصة عمل بإدارة المحمصة فوافقت دغرى مو ضرورى يكون بنفس المجال طالما في عائد مادى منيح". كما ذكر أحد أفراد العينة الكمية " كنت بشتغل في مكتبة وكنت بديرها لحالى بعد ما إجيت مصر اشتغلت في مصنع مرايات لأن الراتب أفضل من إنه اشتغل في مكتبة".

جدول (٢٠) توضيح الأضرار التي تعرض لها السوريون وفقًا لطبيعة المهنة

طبيعة المهن	مدى تضرر العمل بجائحة كورونا				الإجمالي	
	نعم		لا			
	ك	%	ك	%	ك	%
أعمال حرة	١٣	٦٨.٤٢	٦	٣١.٥٨	١٩	١٩.٠٠
قطاع خاص	٣٣	٨٦.٨٤	٥	١٣.١٦	٣٨	٣٨.٠٠
صاحب عمل	١٥	٨٨.٢٤	٢	١١.٧٦	١٧	١٧.٠٠
لا أعمل	١٥	٥٧.٦٩	١١	٤٢.٣١	٢٦	٢٦.٠٠
الإجمالي	٧٦	٧٦.٠٠	٢٤	٢٤.٠٠	١٠٠	١٠٠.٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت لمن تضرر عمله بسبب انتشار فيروس كورونا، فبلغت (٧٦٪) من إجمالي العينة، فكانت أعلى نسبة بين أصحاب العمل بنسبة (٨٨,٢٤٪)، يليها من يعملون في القطاع الخاص فبلغت نسبتهم (٨٦,٨٤٪)، ثم نسبة (٦٨,٤٢٪) للأعمال الحرة، وكانت أقل نسبة لمن لا يعملون (٥٧,٦٩٪). بينما بلغت نسبة من لم يتضرر عملهم (٢٤٪) من إجمالي العينة، وكانت أعلى نسبة لمن لا يعملون فبلغت (٤٢,٣١٪)، تليها نسبة (٣١,٥٨٪) للأعمال الحرة، ثم نسبة (١٣,٦١٪) لمن يعملون في القطاع الخاص، في حين بلغت أقل نسبة بين أصحاب العمل (١١,٧٦٪).

اتفقت الأداة الكيفية مع الكمية في حدوث ضرر في العمل بسبب انتشار فيروس كورونا، وكان الأكثر بين أصحاب الأعمال، فذكر أحد الحالات(*)"الشغل توقف تمامًا وصار معى ديون متراكمة بقيمة ١٣ ألف جنيه". وذكر آخر(**) بأنه تضرر منذ الموجة الأولى للجائحة فقل معدل العمل الأمر الذي عرّضه للخسارة وتسريح من كان يعمل لديه لتعرضه لخسارة أدت إلى تراكم الديون عليه، واضطر لغلق المحل.

لم تُبد مصر تحفُّظًا على المادتين (١٧ و ١٨) من اتفاقية اللاجئين اللتين تحميان حق اللاجئين فى العمل. ومع ذلك يَصعُب الحصول على تصاريح العمل المصرية. حيث تنص المادة (١١) من القرار الوزراى رقم (٣٩٠) لسنة (١٩٨٢) الصادر عن وزارة القوى العاملة على إثبات صاحب العمل عدم توافر أى مواطن مصرى للقيام بالعمل قبل إصدار التصريح (Sadek. George, 2013: 2). ولايتم إصدار تصريح عمل للسوريين إلا بعد تجديد تصاريح الإقامة التى قد يكون من الصعب الحصول عليها كل ستة أشهر. فاتجه أغلب السوريين إلى الأعمال الحرة التى لا تتطلب تصاريح عمل. أكدت جميع الحالات على أن أصحاب الأعمال فقط هم من يجب حصولهم تصريح عمل، فذكر أحد الحالات "إذا كان بدك تبلش مشروع أو تأسس محل وتشتغل لازم بيطلع رخصة عمل واللى بيشتغل عند حدا مو لازم يطلع الرخصة". كما ذكر آخر "بالزور لنطلع رخصة عمل وبتاخد شهور ع ما باخدها وبيحسبوا مدة استخراجها من مدة الرخصة".

نتائج البحث

توصل البحث إلى عدد من النتائج تمثلت في:

- من الأسباب التي دفعت عـددًا كبيرًا من السوريين اختيار مصر مقرًّاللإقامة والعمل: الثقافة المشتركة، وتشابه العادات والتقاليد، والأمن المستقر، بالإضافة إلى العلاقات التاريخية بين مصر وسوريا. وكذلك؛ فإنه لن يكون هناك صعوبة في التواصل بسبب اللغة. وبالتالى يسهل اندماجهم

(*) صاحب فاترينا لبيع الإكسسوارات في مول زمزم بميدان الحصري.

(**) صاحب محل لبيع ملابس أطفال.

فى المجتمع المصرى لن يُشكِّل ذلك عائقًا فى إعادة التوازن مرة أخرى فى المجتمع المصرى.

-لدى السوريين استعدادات تُمَكِّنُهُمْ من الاندماج والتعايش فى المجتمع المصري توازنه خصوصًا بعد هجرة أعداد كبيرة من السوريين إليه، وذلك من خلال إدماجهم في الحياة الاجتماعية كتوفير مسكن ملائم، وإتاحة أماكن بالمدارس والجامعات، وتوفير فرص عمل. وهذا ما أشار إليه "بيير بورديو" التى تؤكد أن الفاعلين لديهماستعدادات تمكنهم من ممارسة الأفعال المختلفة في إطار بِنْيَة مُحَدَّدَة ليَتَكَيَّفُوا معها بآلِيَّاتٍ مختلفة؛ ليُحَقِّقُوا النَّجَاح ويَضْمَنُوا الاسْتِمْرار في المجتمع المُضِيف.

- المهاجرين السوريين لا يواجهون مشكلات تتعلق بالتمييز ضدهم، فالجميع متساوون أمام القانون، كما أن المجتمع المصري يتيح لهم الحق في:المسكن، والتعليم، وتلقي الرعاية الصحية، والحق في العمل.وبالتالى لا يتم استبعادهم اجتماعيًا أو اقتصاديًا.

- ارتفاع أسعار الإيجارات والخدمات في المناطق التي تركّز فيها السوريون. وقد شكَّل ارتفاع الإيجارات مفاجأة لهم وصعَّب عليهم التكيُّف اقتصاديًّا، ويُلاحَظ هذا الغلاء بصورة أوضح عند مقارنة أسعار إيجار المسكن بأجورهم.

- استياء السوريين من اقتران التعليم في مصر بالدروس الخصوصية في جميع المراحل التعليمية.

- تردد السوريين على الصيدلية، وذلك لعدم ثقتهم في الخدمات الطبية المقدمة في المستشفيات الحكومية والازدحام الشديد بها، كما أن تكاليف العلاج بالمستشفيات الخاصة باهظة الثمن، وكذلك العيادات الخاصة وكأن الأطباء تتعامل مع المرض كأنه "سبوبة" دون الإتقان في تأدية دورهم.

- تتيح وزارة الصحة فرصًا من خلال رابط إلكتروني للتسجيل لتلقِّي لقاح كورونا، ويكون التسجيل برقم الهاتف والرقم القومي، أو جواز السفر. وبالتالي؛ من تلقى لقاح كورونا هم من يحملون جواز سفر أو رقمًا قوميًّا.

- أن من الصعوبات التي واجهت المهاجرون السوريون في مصر جراء الهجرة، فلم يكن لدى كل المهاجرين رأس المال الكافي الذي يساعدهم على الاستقرار في الدول المُضيفة. وبالتالي؛ تولدت صعوبات في توفير المسكن، وكذلك فرص العمل لسد الاحتياجات الأساسية.

- صعوبة التأقلم والتعامل مع هذه الظروف الصعبة، وإقامة أكثر من أسرة في منزل واحد، أوحتى في غرفة واحدة، حيث ارتفاع أسعار الإيجارات. لذا؛ اشتركت أكثر من أسرة في مسكن واحد. ويسكن بعضهم في عمارات حديثة البناء، وغير مُجَهَّزة بالكهرباء والمياه.

التوصيات

- عمل قاعدة بيانات لعمل حصر بأعداد المهاجرين السوريين واحتياجاتهم لمحاولة التغلب على الصعوبات التي تواجههم في تلقي الخدمات.

- الرقابة على أصحاب العقارات في تحديد سعر الإيجارات للمصريين والسوريين، وعدم استغلال

أزمة السوريين في المغالاة.

– أن تقوم وزراة الصحة بعمل برامج رعاية صحية وتأمين صحي للأسر السورية من أجل تحسين مستوى الخدمات العلاجية التي يتلقونها.

– تبني وزارة التربية والتعليم سياسات لتيسير التحصيل الدراسي، وتذليل العقبات التي تواجه الأسرة السورية سواء من المصروفات وصعوبة المناهج الدراسية نظرًا لاختلافها عن المناهج في موطنهم الأصلي.

– تيسير إجراءات استخراج الأوراق الرسمية؛ مثل: رخص العمل، وجواز السفر، والإقامة.

المراجع

أولا المراجع العربية:

١- أحمد زايد: (٢٠١١)، علم الاجتماع: النظريات الكلاسيكية والنقدية، مكتبة الزعيم، القاهرة.

٢- أحمد موسى بدوي: (٢٠٠٩)، ما بين الفعل والبناء الاجتماعي: بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد: ٨، لبنان.

٣- أنتوني غدنز: (٢٠٠٥)، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.

٤- بيير بورديو: (١٩٩٨)، أسباب عملية: إعادة النظر بالفلسفة، ترجمة: أنور مغيث، الطبعة الأولى، دار الأزمنة الحديثة، بيروت.

٥- جون سكوت وجوردون مارشال: (٢٠١١) موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرين، المركز القومي للترجمة، المجلد الثاني، الطبعة الثانية.

٦- حسين أحمد العارض: (٢٠٠٧)، الاستبعاد الاجتماعي، المجلة الاجتماعية العربية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجلد: ٤٤،العدد: ٣، القاهرة، ص ص: ١٢٩- ١٤١.

٧- خليل مصطفى البزايغة: (٢٠١٢)، تأثير اللاجئين العراقيين في الأردن، إشراف: محمد الشيخلي، أطروحة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم.

٨- سعودي محمد حسين: (٢٠١٥)، الاستبعاد الاجتماعي الانتهاك الصارخ لحقوق المواطنة: الأسباب- الأبعاد- آليات المواجهة، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، مجلد: ١، العدد: ١، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط، ص ص: ٤٨٥- ٥٠٦.

٩- شحاتة صيام: (٢٠٠٩)، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسكية إلى مابعد الحداثة، الطبعة الأولى، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٠- عبد الواحد مشعل عبد: (٢٠١٠)، التكيف الاجتماعي والثقافي للمهاجرين العراقيين في المجتمع المصري: دراسة ميدانية بمدينة السادس من أكتوبر، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

١١- علي الزعبي: (٢٠١١)، المشاركة والاندماج الاجتماعي: الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، حولية: ٣٢، الرسالة: ٣٦٤، ص ص: ٨- ٩٦

١٢- علياء الحسين كامل: (٢٠١٨)، الاندماج الاجتماعي للجالية السورية في مدينة ٦ أكتوبر بالقاهرة: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، معهد البحوث والدراسات

الأفريقية، مجلد: ٤، العدد: ٩٣.
١٣- فواز أبومحمدالحوامدة: (٢٠١٨)، اللاجئون في الشرق الأوسط: الفرص والتحديات، الطبعةالأولى، مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية بجامعة اليرموك.
١٤- محمد الطيب حمدان: (٢٠١٩)، انعكاسات النزاع في سوريا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تركيا، مجلة الناقد للدراسات السياسية، مجلد: ٣، العدد: ١، الجزائر، ص ص: ١٧٨- ١٩٠.
١٥- محمد مالكي: (٢٠١٣)، الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.
١٦- المعجم الوجيز:(٢٠٠٩)، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
١٧- ميل شيرتون وآن براون: (٢٠١٢)، علم الاجتماع النظرية والمنهج، ترجمة: هناء الجوهري، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
١٨- ندى يسري كمال: (٢٠٢٠)، الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية للهجرة السورية على المجتمع المصري: دراسة سوسيوأنثروبولوجية، إشراف: عبد الوهاب جودة وأماني طولان، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
١٩- نيقولا تيماشيف؛ نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمد عودة وآخرون.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1- Ager A & Strang A (2008), Understanding Integration: A Conceptual Framework, "Journal of Refugee Studies", Vol: 21, No: 2, P-P: 166- 191.
2- Amartya Sen (2000), "Social exclusion: Concept, application, and scrutiny.", Harvard University.
3- Anderson Bridget, (2015), Briefing: Who Counts as a Migrant? Definitions and Their Consequences, Oxford University.
4- Astrid Hamberger (2009), Immigrant Integration: Acculturation and Social Integration. Journal of Identity and Migration Studies, Vo: 3, No: 2, P-P: 1-21.
5- Fonseca L. Maria et al, (2005), Social Integration& Mobility: Education, Housing & Health, Imisco Cluster B5 State of Art Report.
6- George Sadek (2013), Legal Status of Refugees: Egypt, Jordan, Lebanon and Iraq, The Law Library of Congress, Global Research Center, Washington.

7- Godfrey Martin (1986), "Global unemployment: The new challenge to economic theory".

8- John Holmwood (2005), "Functionalism and its Critics." Modern social theory: An introduction.

9- Kelly, P. & Lusis, T (2005), Migration and the Transnational Habitus: Evidence from Canada and the Philippines, Environment and Planning A, Vol:38, p-p:)831-847(.

10- Miranda Mahmoud (2017) The economic and social integration of the Syrian migrants and refugees in El-Rehab city in Egypt, Master's thesis, American University in Cairo.

11- Miriam Stewart. (2008), Multicultural Meanings of Social Support among Immigrants and Refugees, "JournalCompilation"Vol: 46, No: 3, Blackwell Publishing, Oxford.

12- Noha Adel (2017), The Residential Mobility of Syrian Refugees in Greater Cairo: Analysing Neighborhood Characteristics of Masaken Othman and Beit El Eila 6th of October City, Msc Thesis, Faculty of Engineering, Cairo University.

13- Poulain M (2008), European Migration: Statics, Data and Challenges, In "Mapping Linguistic Diversity in Multicultural Contexts", (Eds.). New York, 43-66.

14- Sirkeci Ibrahim (2016), Turkey's Refugees from turkey: A Country of Insecurity, Vol: 14, No: 1, PP: 127- 144.

15- Susan Thieme (2008), "Sustaining livelihoods in multi-local settings: Possible theoretical linkages between transnational migration and livelihood studies." Mobilities. Vol: 3, No: 1, P-P: 51-71.

16- Tumen Semih (2016), "The Economic Impact of Syrian Refugees on Host Countries: Quasi-experimental Evidence from Turkey." American Economic Review, No: 106, Isuue: 5, P: 456-460.

17- Yazgan Pinar (2015), Syrian Crisis and Migration, "Migration Letters", Vol: 12, No: 3, PP: 181-192.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

١- إحصائيات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين فى مصر للأعوام ٢٠١٨/ ٢٠١٩/ ٢٠٢٠/ ٢٠٢١ https://www.unhcr.org/eg/unhcr-egypt-documents

٢- التقريرالسنوى للعام ٢٠١٧، ملخص تنفيذى للخطة الإقليمية للاجئين وتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات ٢٠١٧/ ٢٠١٨ https://www.unhcr.org

٣- خطة الاستجابة الإقليمية لدعم اللاجئين وتمكين المجتمعات المستضيفة لهم استجابة للأزمة السورية ٢٠١٩-٢٠٢٠. https://www.unhcr.org

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Issue No. 6

October 2022

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein